مجلة الباحث
موقع المجلة : https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

البيئة الجامعية ودورها في تعزيز القيم المدنية للطالب الجامعي
دراسة سوسيولوجية تحليلية

م.م. امير علي هادي
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الانسانية

التخصص العام للبحث: علم اجتماع	التخصص الدقيق لباحث : علم اجتماع

معلومات الورقة البحثية

المستخلص باللغة العربية:

يتناول البحث دور البيئة الجامعية في تعزيز القيم المدنية لدى الطلبة، من خلال تحليل اجتماعي وسوسيولوجي يربط بين مفهوم الجامعة كمؤسسة تعليمية وثقافية وبين منظومة القيم المدنية الضرورية لبناء مجتمع متماسك وديمقراطي، وعليه فقد انطلقت مشكلة البحث من محدودية إسهام الجامعات العراقية في ترسيخ قيم مثل المواطنة، الحوار، التسامح، واحترام الرأي الآخر، على الرغم من امتلاكها مقومات تؤهلها لذلك. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لبحث طبيعة العلاقة بين البيئة الجامعية ومخرجاتها القيمية والاجتماعية، وعلى هذا الأساس يؤكد البحث أ البيئة الجامعية تلعب أدوارًا أساسية على ثلاثة مستويات هي التعليمية، والاجتماعية، والثقافية والفكرية، كما أوضح البحث أن القيم المدنية ليست ناتجة عن المقررات وحدها، بل عن مجمل التجربة الجامعية بما تتضمنه من تفاعلات اجتماعية، ثقافية، وتنظيمية غير أن هذا الدور يواجه تحديات عدة، أبرزها: العولمة وضغوطها الثقافية، وضعف المناهج، وقلة الأنشطة الطلابية، وغياب مشاركة الطلبة في صنع القرار، وضعف العلاقة مع المجتمع المدني.

الكلمات الرئيسية:

المقدمة

تعد البيئة الجامعية من أبرز البيئات الاجتماعية والتربوية التي تسهم في تشكيل شخصية الطالب وصياغة وعيه المدني، فهي لا تقتصر على نقل المعرفة الأكاديمية، بل تؤدي دورًا تكوينيًا في غرس القيم والسلوكيات التي يحتاجها الفرد ليكون فاعلًا في مجتمعه، وفي ظل التحولات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، تبرز أهمية القيم المدنية كالعدالة، والمساواة، والتسامح، والمواطنة، والحوار، بوصفها مقومات أساسية لبناء مجتمع مدني متماسك، ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة السوسيولوجية التحليلية إلى استكشاف دور البيئة الجامعية بما تحويه من تفاعلات اجتماعية، ومؤسسات، وممارسات أكاديمية في تعزيز هذه القيم لدى الطلبة الجامعيين، من خلال

تحليل بنى التنشئة المدنية والوقوف على التحديات والإمكانات التي تقدمها الجامعة، في هذا السياق بما يسهم في تطوير السياسات التعليمية والممارسات التربوية في الجامعات العراقية.

المبحث الأول: عناصر البحث الرئيسة

أولًا: مشكلة البحث

على الرغم من أن الجامعات العراقية تمتلك مقومات أساسية تمكنها من تأدية دورها في تعزيز القيم المدنية لدى طلبتها، إلا أن الواقع التعليمي يشير إلى محدودية أو ضعف هذا الدور في كثير من الأحيان، ويرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل منها ضعف الأنشطة الطلابية التي تعد أحد أهم وسائل لتنمية قيم المواطنة الفاعلة، فضلًا عن ضعف التفاعل والتعاون بين الطلبة وهيئاتهم التعليمية، إلى جانب غياب البرامج والوسائل الموجهة لتنمية ثقافة الحوار، واحترام الرأي الآخر، والتسامح، والمشاركة المدنية، وهذه العوامل والتحديات تثير تساؤلات جوهرية حول مدى تأثير البيئة الجامعية في تنمية القيم المدنية ودورها في إعداد وبناء طلبة قادرين على ممارسة أدوارهم الاجتماعية والسياسية بشكل فعال. ومن هنا فأن مشكلة البحث تتلخص في التساؤل الآتي:

ما مدى دور الجامعات العراقية في تنمية القيم المدنية والتسامح واحترام الرأي الآخر، والتعاون والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها؟

ثانيًا: أهمية البحث: تبرز أهمية البحث من عدة جوانب:

1) الأهمية النظرية: يسهم هذا البحث في إثراء الحقل المعرفي في علم الاجتماع التربوي والسياسي من خلال الربط بين مفهومية الجامعة والقيم المدنية، فضلًا عن توضيح آليات التأثير المتبادلة بينهما، كما يسعى البحث إلى تقديم إطار تحليلي لفهم دور الجامعة في بناء مواطنين يمتلكون وعيًا مدنيًا ينعكس في سلوكهم ومواقفهم، إلى جانب ذلك يساعد البحث في معالجة فجوة معرفية في الدراسات السابقة التي لم تتناول البيئة الجامعة العراقية بالقدر الكافي فيما يتعلق بدورها في تعزيز القيم المدنية.

2) الأهمية التطبيقية: يساعد البحث صانعي القرار وإدارات الجامعات بمؤشرات عملية يمكن الاستفادة منها في تطوير السياسيات والقرارات والبرامج الجامعية الساعية إلى تعزيز القيم المدنية، فضلًا عن مساعدة الهيئات التعليمية في التعرف على مواطن القصور في النشاطات الطلابية والعلاقات الاجتماعية الجامعية، والعمل على تفعيلها بما يخدم تنمية شخصية الطالب المدنية، بالإضافة إلى تمكين الطلبة من إدراك أهمية بيتهم الجامعية في تكوين وعيهم المدني، ويسهم في تحفيزهم للمشاركة في الأنشطة والبرامج التي تدعم قيم المواطنة والحوار. وأخيرًا يسهم البحث في فتح المجال أمام باحثين آخرين لدراسات ميدانية مقارنة بين الجامعات العراقية لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف، فضلًا عن عدم توفر دراسات سابقة تتناول الموضوع على حسب اطلاع وفهم الباحث.

ثالثًا: أهداف البحث: تتجلى أهداف البحث الحالي في:

1. معرفة نشأة وتطور البيئة الجامعية وأهميتها.
2. تحديد وظائف وأهداف وخصائص البيئة الجامعية.
3. بيان أبرز التحديات التي تواجه البيئة الجامعية.
4. معرفة أهمية القيم المدنية بالنسبة للفرد والمجتمع.
5. تحديد مكونات ومصادر القيم المدينة.
6. بيان أنواع وخصائص القيم المدنية.
7. تحليل الدور التربوي والاجتماعي للبيئة الجامعية في غرس وتعزيز القيم المدنية لدى الطلبة الجامعيين

8. اقتراح آليات عملية لتعزيز القيم المدنية داخل البيئة الجامعية بما ينعكس إيجابًا على بناء الشخصية الوطنية للطالب.

رابعًا: منهج البحث

اعتمد هذا البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي كإطار منهجي لبحث طبيعة العلاقة بين البيئة الجامعية وتعزيز القيم المدنية لدى الطلبة الجامعيين، وقد تم استخدام هذا المنهج نظرًا لملاءمته في تحليل الظواهر الاجتماعية وتفسير أبعادها الفكرية والسوسيولوجية، مع الاستفادة من الأدبيات النظرية، والتصورات السوسيولوجية المعاصرة التي تناولت دور المؤسسات التعليمية، وبخاصة الجامعات، في تشكيل وعي الأفراد وتوجيه سلوكهم المدني.

خامسًا: مفاهيم البحث

1. البيئة الجامعية:

عرفت البيئة الجامعية على أنها المناخ الجامعي الذي يتفاعل فيه الطلاب فيؤثرون ويتأثرون به طوال مدة دراستهم الجامعية ضمن العناصر البشرية والمادية المتاحة الضرورية لتحقيق أهدافهم وأهداف الجامعة[i]، وهناك من عرفها على أنها جميع العمادات والمرافق والدوائر والوحدات التي تقوم على الخدمات والمساعدات والدعم للطالب فيما يتعلق بدراسته في الجامعة وتشمل (المكتبة، والقبول، والتسجيل، وشؤون الطلبة، والكافتيريا، والعيادة الصحية، والمختبرات 000 الخ)[ii]. وعرفت أيضًا على أنها هي الإطار العام الذي يحيط بالطلبة داخل المؤسسة التعليمية الجامعية، ويشمل جميع العناصر المادية والمعنوية التي تؤثر في سلوكهم وتفاعلهم وتطورهم العلمي والاجتماعي والفكري وهي لا تقتصر على القاعات الدراسية أو المناهج الأكاديمية فقط، بل تشمل العلاقات الاجتماعية، الأنشطة الثقافية، القيم السائدة، التقاليد الجامعية، الهيئات التدريسية، والإدارة، إلى جانب تأثير البنية التحتية والتكنولوجية[iii].

وفي ضوء ما سبق يمكن **تعريف البيئة الجامعية إجرائيًا** على أنها الإطار المؤسساتي والاجتماعي والثقافي الذي توفره الجامعة لطلبتها، والذي يشمل القاعات الدراسية، التفاعل الأكاديمي، العلاقات الاجتماعية، الأنشطة الطلابية، والخدمات الإدارية والتربوية، وكل ما يسهم في تشكيل وعي الطالب وتوجيه سلوكه وتقاس من خلال مدى تأثير هذه البيئة في تعزيز القيم المدنية لدى الطالب الجامعي.

2. الدور:

عرف الدور بأنه مفهوماً ديناميكياً عملياتياً، يشير إلى مجموعة من السلوكيات والتوقعات الاجتماعية المرتبطة بالمكانة التي يشغلها الفرد ضمن البناء الاجتماعي، حيث ينظر إليه كآلية تنظيمية تُسهم في توجيه تصرفات الأفراد بما يتناسب مع المواقف الاجتماعية التي يمرون بها[iv]، في حين عرفه (هانت) بأنه وصف سلوك ملائم لمركز معين يشعله شخص ما في جماعة صغيرة أو في المجتمع ككل[v].

3. التعزيز:

عرف التعزيز بأنه عملية سلوكية تهدف إلى تثبيت السلوك المدني الإيجابي أو زيادة احتمالات تكراره مستقبلاً، وذلك من خلال تقديم مثيرات إيجابية كالتقدير الاجتماعي أو الدعم الرمزي، أو من خلال إزالة مثيرات سلبية تعيق الأداء المدني، أو هو عملية تحفيز الطلبة على الالتزام بمبادئ المواطنة مثل احترام القانون والمشاركة المجتمعية، والتسامح، فكلما شعر الفرد بأن سلوكه المدني محل تقدير ازداد دافعه لتبني هذه القيم وممارستها بوعي ومسؤولية[vi]. فيما عرفه (حجازي) بأنه عملية زيادة تكرار حدوث سلوك قليل التكرار أو الإبقاء على درجة تكرار سلوك كثير التكرار أي

المكافأة على السلوك المرغوب من الطالب ويعتبر التعزيز عاملًا مهمًا وهو شرط ضروري لفاعلية التكرار ويجب أن يتم تحت شروط تتناسب الاستجابة الصحيحة أو المقبولة[vii].

4. القيم المدنية:

عرفت القيمة المدنية على أنها تلك المعتقدات والأخلاقيات التي تترسخ داخل الأفراد في المجتمع ويستخدمها المواطن في إطار علاقته مع الأفراد ومع الدولة، وتحددها الثقافة السائدة في المجتمع، وهي أيضًا أداة اجتماعية للحفاظ على أمن واستقرار المجتمع من خلال صيانة حقوق المواطنين ونشر العدالة الاجتماعية داخله[viii]، وعرفت أيضًا على أنها تلك المبادئ والمفاهيم التي يلتزم بها الطالب المتعلم داخل البيئة الجامعية والمجتمع الذي يعيش فيه من خلال الدعوة إلى التسامح، والتعاون، والمساواة، وتعزيز الهوية والانتماء، وغيرها لتحقيق التماسك الاجتماعي بين جميع الطلاب للمحافظة على النسقي التعليمي والاجتماعي[ix]، وهناك من يعرفها على أنها مجموعة من المبادئ والمعتقدات والسلوكيات التي تُنظِّم علاقة الفرد بالمجتمع والدولة، وتسهم في بناء وعيه بمسؤولياته وحقوقه كمواطن وتشمل هذه القيم مفاهيم مثل احترام القانون، التسامح، المشاركة المجتمعية، العدالة، المساواة، المسؤولية، والولاء للوطن[x].

وفيما سبق يمكن وضع **تعريف إجرائي للقيم المدينة** على أنها مجموعة المبادئ والسلوكيات الواعية التي يكتسبها الطالب الجامعي داخل الحرم الجامعي، والتي تعكس احترامه لحقوق الآخرين، وتفاعله الإيجابي مع محيطه، والتزامه بالمسؤولية المجتمعية، والمشاركة الفاعلة في الحياة العامة ضمن إطار القانون ويتم قياسها من خلال مؤشرات كالتسامح، الحوار، الولاء الوطني، احترام النظام، والاندماج الاجتماعي.

5. الطالب:

هم الأفراد المسجلين في إحدى الجامعات الحكومية والأهلية والذين تتراوح أعمارهم بين (18-29 عامًا) والمؤهلين لنيل شهادة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه وفق الأنظمة المعمول بها في الجامعة[xi].

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث

المحور الأول: النظريات المفسرة للموضوع

1) النظرية البنائية الوظيفية

يرى (هربرت سبنسر) أن المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات تمثل نسقًا وظيفيًا يساهم في المحافظة على البناء الاجتماعي، فالجامعة تعد أداة لإعادة إنتاج القيم والمعايير التي تحافظ على استقرار المجتمع، فهي تؤدي وظيفية اجتماعية مهمة في تدريب الطلبة على القيم المدنية مثل قيم التعاون، والمسؤولية، والانضباط بما ينسجم مع متطلبات الواقع الاجتماعي[xii]، في حين يرى (تالكوت بارسونز) أن الدامعة تعد مؤسسة وسيطة بين الأسرة والمجتمع الكبير، حيث إنها تمارس دورًا جوهريًا في تعميم القيم المدنية وتحويلها إلى معايير ومبادئ توجه سلوك الطلبة، فضلًا على أنها تقوم بعملية الانتقاء الاجتماعي من خلال ترسيخ قيم القدوة والانضباط والتوجيه والمشاركة، ومن خلال هذا الدور تصبح القيم المدنية جزءًا من البناء الثقافي للطالب الجامعي[xiii]، بينما يركز (روبرت ميرتون) على الوظائف الظاهرة والكامنة للمؤسسات الاجتماعية ومن بينها الجامعة، حيث أنه أشار إلى أن الجامعة لا تكتفي بالتعليم الأكاديمي فحسب، بل إنها تلعب دورًا في ترسيخ مفاهيم قيمية قد لا تكون ظاهرة في المناهج التعليمية مثل احترام النظام، والمساواة، وحب الوطن، كما بين أن للجامعة دورًا في مواجهة الانقسامات الاجتماعية عن طريق إعداد أفراد يحملون وعيًا مدنيًا قادرًا على إصلاح الخلل القيمي في المجتمع[xiv].

2) نظرية التفاعل الرمزي

يعد (جورج هربرت ميد) من أبرز رواد نظرية التفاعل الرمزي، حيث أكد على أن القيم تنشأ من خلال التفاعل الرمزي اليومي بين الأفراد داخل المجتمع الجامعي، لأن الطالب لا يكتسب القيم من خلال المحاضرات وحدها فحسب، بل من خلال التفاعل مع الأساتذة، وزملاءه من خلال أنشطة الحياة الجامعية مثل الندوات، والمؤتمرات، والمناقشات، والمشاركات الطلابية، وبالتالي تصبح القيم المدنية هنا تبنى من خلال تبادل الرموز كالحوار والتفاهم والتعاون والتفاعل[xv]، وقد طور هذه النظرية العالم (هربرت بلومر) الذي ركز على أهمية المعنى الذي يعطيه الفرد للسلوك الاجتماعي، لأن البيئة الجامعية تمنح الفرصة لتشكيل هذه المعاني عن طري التجارب والخبرات اليومية، وهو ما ينتج قيمًا مدينة مثل احترام الرأي الآخر، والتسامح، والقدرة على مواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية والتعايش مع الاختلافات والفوضى[xvi].

3) نظرية التعلم الاجتماعي

يؤكد (ألبرت باندورا) أن البيئة الجامعية تتيح فرصًا للطلبة لاكتساب السلوك المدني من خلال التفاعل مع الآخرين، وبالتالي توضح هذه النظرية كيف يتعلم الطلبة السلوكيات والقيم من خلال الملاحظة والتقليد للنماذج داخل الجامعة مثل (الأساتذة، والقادة الطلابيين، والزملاء)، كما أنه يرى أن الطلبة يتعلمون القيم والسلوكيات من خلال الملاحظة والنمذجة، فالبيئة الجامعية توفر نماذج متنوعة من التعليم، بما يسهم في تعليم الطالب كيف يتصرف كمواطن صالح، كما أن عملية تكرار هذه السلوكيات في بيئة داعمة يعزز من ترسيخ القيم المدنية لديهم مثل العمل الجماعي، وتحمل المسؤولية، والمشاركة في الشأن العام[xvii]

المحور الثاني: البيئة الجامعية

أولًا: نشأة وتطور البيئة الجامعية

يبين التراث الفكري والنظري لمختلف الباحثين والمتخصصين في مجال العلوم الاجتماعية إلى أن البيئة الجامعية تتكون مجموعة من العناصر التي تشكل وسطها الجامعي وتجعل الطالب الأكاديمي الذي يميزه عن غيره من الأوساط الأخرى خارج نطاق الجامعة، وعلى هذا الأساس يرى بعض الباحثين أن الجامعة تمثل مؤسسة أكاديمية تعليمية بحثيه قديمة، إذ نشأت أول جذور للتعليم الجامعي في حضارات وادي الرافدين ووادي النيل وكان التعليم مركزًا فيها على مجالات الطب والفلك والرياضيات العلمية، ثم تطور بشكل واضح وواسع في الحضارة العربية الإسلامية التي سبقت أوروبا بعدة قرون، فقد أسست أول جامعة فكرية ونظرية رائدة مثل جامعة الإسكندرية في مصر، وجامعة بيت الحكمة والجامعة المستنصرية ، وجامعة بابل في العراق، وهذه الجامعة تميزت بتنظيمها التعليمي والأكاديمي، فضلًا عن تنوع علومها وغنى مكتباتها مما جعلها نموذجًا متقدمًا للحياة الجامعية[xviii]، أما في أوروبا، فلم تظهر الجامعات إلا في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، وقد كانت هذه الجامعات متأثرة بالنظام العلمية التي سبقتها في العالم الإسلامي، وترجع نشأت الجامعات لأصول اقتصادية واجتماعية وسياسية، وخلال القرون اللاحقة التي تلت نشأة الجامعات الأوربية، طورت أوروبا مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالوظيفة الجامعية، وكذلك إرسال مجموعة من التقاليد[xix].

ومع تطور العصر الحديث، وتزايد مظاهر التقدم العلمي تزايدت أهمية الجامعات بوصفها مركزًا أساسيًا للقوة والتأثير، ليس فقط عبر الموارد الطبيعية أو التقنية، بل عبر المعرفة والابتكار والبحث العلمي الذي يسهم مباشرة في تعزيز التنمية الشاملة بكافة أشكالها، وعلى هذا الأساس بين التأريخ أن الجامعات حين تنفتح على المجتمع وتشارك في حل مشكلات، كما حدث في جامعة برلين والجامعات الألمانية فإنها تساهم في نهضة الأمة وتحقيق التوزان بين المعرفة النظرية والتطبيق

العلمي، ويظهر هذا التطور أن الجامعات لم تعد مجرد مؤسسات تعليمية فحسب، بل أصبحت تمثل محركًا جوهريًا حضاريًا معرفيًا فكريًا للتغيير والتنمية في مختلف المجتمعات[xx]. وهناك ثلاثة منظومات للبيئة الجامعية تعمل مجتمعة ولا يمكن فصلها عن بعضها هي[xxi]:

1. **البيئة الفيزياوية:** هي منظومة من المباني قد تكون قاعات دراسية، ومختبرات، ومواقف سيارات، وملاعب رياضية، ونوادي، ومكتبات، وورش، ومرافق خدمية أخرى، ولهذه البيئة ثلاث علاقات عامة لتكون قابلة للإقامة هي علاقة المبنى بالموقع، والمبنى للإقامة، وعلاقة المبنى بالبيئة الخارجية المحيطة.
2. **البيئة التعليمية:** تركز البيئة التعليمية على العلاقات التعليمية وزمن التعليم، ولا يمكن أن توصف البيئة التعليمية بأنها أي مكان أو أي شيء أو أي وقت ولا يمكن وصفها كما كانت توصف سابقًا بأنها منظومة من القاعات الدراسات تقاس بمعايير خاصة.
3. **البيئة الاجتماعية:** وتضم كل مظاهر ارتباط التعليم بالبيئة المحيطة وتقوية الخصائص الاجتماعية وتماسكها، إضافة إلى إسهامها في تأهيل وتطوير وتدريب وإيجاد فرص عمل والارتقاء بالبيئة الاجتماعية المحيطة ثقافيًا واقتصاديًا وعمرانيًا وعلميًا.

ثانيًا: أهمية البيئة الجامعية

1. تسهم البيئة الجامعية في تنمية التفكير العقلي المنظم لدى الطلبة، وتجعل تفاعلهم مع المواقف التعليمية أكثر حيوية وفعالية، مما تعزز من قدرتهم على فهم محتوى التعلم بعمق، وتؤهلهم لتحمل المسؤولية الذاتية في التعامل مع متغيرات الحياة.
2. تعمل على تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى الطلبة، من خلال تمكينهم من الوصول إلى مصادر المعلومات وتحليلها واستخدامها بفاعلية في معالجة المشكلات اليومية والتفاعل مع البيئات المتغيرة.
3. تمكن للبيئة الجامعية الطلبة من اكتساب مجموعة واسعة من المهارات الأكاديمية والاجتماعية، إلى جانب تنمية الاتجاهات الإيجابية، ما تسهم في بناء وعيهم الذاتي وتحديد أفعالهم بشكل مدروس وواع[xxii].
4. 4تعزز قدرة الطلبة على الربط المنطقي بين المعارف المكتسبة، وترفع من مستوى كفاءتهم في تحليل الظواهر المختلفة بناءً على أسس معرفية واضحة وفهم عميق.
5. تسهم في تقويم السلوك الطلابي، من خلال تعزيز التفكير النقدي والتأمل في السلوك قبل اتخاذ القرار، مما يقلل من فرص الوقوع في الانحرافات السلوكية التي تؤثر سلبًا على الأداء الأكاديمي والحياة الاجتماعية.
6. تسهم في إعداد جيل من الخريجين المبدعين القادرين على مواجهة تحديات المستقبل، بما يتلاءم مع متطلبات التنمية الشاملة والتطور المعرفي والتكنولوجي في المجتمع المعاصر[xxiii].

ثالثًا: وظائف البيئة الجامعية

بينت بعض البحوث والدراسات أن البيئة الجامعية تقوم على ثلاثة وظائف رئيسة هي:

1. **إعداد القوى البشرية:** ينظر للبيئة الجامعية على أنها أداة منتجة للقوى البشرية المدربة، فهي مؤسسة إنتاجية لأنها تعمل على إنتاج كوادر تدريبية تتميز بالكفاء والعقول المفكرة والقيادات التي تتحمل المسؤولية في المجتمع، وبالتالي تكون عملية تزويد الطلاب بمختلف المعارف والعلوم الأبحاث من أجل إعداد المهنيين والمتخصصين في المهن العليا التي يحتاجها المجتمع[xxiv] .
2. **خلق المناخ الملائم للبحث العلمي:** ينظر للبيئة الجامعية على أنها تقوم بعملية نقل المعرفة عن طريق الهيئات التدريسية، فهم يعملون على نشر الوعي الثقافي والفكري للطلاب عن طريق

إلقاء المحاضرات، إضافة إلى قيامهم بتدريب الباحثين في الأمور الميدانية وتوجيههم وإرشادهم في بحوثهم العلمية التي يقومون بها[xxv] .

3. **التنشيط الثقافي والفكري:** تؤكد البحوث والدراسات في مجال العلوم الاجتماعية أن الجامعة تعد مركز إشعاع ثقافي ومعرفي وميداني للمجتمع تتعرف من خلالها على مشكلاته وتحاول من خلاله أن تعالجها، ويشمل ذلك المجتمع الطلابي، والمجتمع الخارجي، إذ يهدف التعليم الجامعية إلى تثقيف الطلاب، وتثقيف المجتمع[xxvi] .

رابعًا: أهداف البيئة الجامعية

هناك مجموعة من الأهداف تقوم عليها البيئة الجامعية هي[xxvii]:

1. **أهداف معرفية:** وتتناول كل ما يرتبط بالمعرفة من تعليم الأفراد مختلف المهارات وتطوير المعرفة.
2. **أهداف اجتماعية:** تعمل على خدمة المجتمع واستقراره وحل مشاكله.
3. **أهداف اقتصادية:** تعمل على تقوية اقتصاد المجتمع عن طريق البحث العلمي وتزويده بما يحتاج إليه من إطارات وكفاءات للتغلب على مختلف المشكلات الاقتصادية.

وذكر (زيسوولر) أهداف البيئة الجامعية كالتالي:

أ) **الأهداف التربوية:** وتضم التكوين، وهي أهداف خاصة بالمعرفة التربوية والمهارات المعرفية.

ب) **أهداف البحث العلمي:** تتعلق بتحسين المؤسسة لربطها ببيئتها الخارجية من خلال العمل بحوث ودراسات نظرية وميدانية.

ج) **أهداف ترتبط بالأساتذة:** وتشمل تحديد الكفاءات والمهارات الأدائية والمعرفية من حيث النوع والكم، فضلًا عن الوسائل البيداغوجية والخدمات الإدارية.

د) **أهداف التعيين والانتقاء:** وتشمل ثلاث جوانب، الجانب الأول هو النوعي المتعلق باكتساب الطلبة للمعلومات المعرفية، والثاني هو الكمي المتعلق بحجم المؤسسة وعدد الحاصلين على الشهادات ومجالات العمل الممكنة، والثالث هو جانب الانتقاء أي جانب دخول والانتقال من مرحلة الحياة الجامعية إلى مرحلة الحياة العملية والاجتماعية.

ه) **أهداف التمويل:** وهي أهداف خاصة بسياسة التمويل والتي تدعم العلاقات بين الهيئة الوصية والمصالح الاقتصادية والاجتماعية.

و) **أهداف العلاقات الاجتماعية:** وتنقسم إلى نوعين الأولى علاقات داخلية ترتبط بظروف العمل، والإعلام، والمشاركة في القرارات والإجراءات، فضلًا عن مظاهر التعاون والتفاعل، والثانية علاقات خارجية والتي تتطلب تحديد مساهمات المؤسسة عن طريق نظام اتصال فعال وبعض الهيئات الأخرى[xxviii].

خامسًا: خصائص البيئة الجامعية

1. توفر البيئة الجامعية إطارًا علميًا مخصصًا لإنتاج المعرفة وتبادلها، من خلال المحاضرات، البحث العلمي، والنقاشات الفكرية.
2. تتميز بتنوع الخلفيات الاجتماعية والثقافية والفكرية للطلبة، مما يعزز التفاعل والتفاهم بين المكونات المختلفة.
3. تشجع على حرية الرأي والتعبير، وتنمي التفكير النقدي والتحليلي بعيدًا عن الإكراه أو التبعية.
4. تدار وفق أنظمة ولوائح أكاديمية وإدارية واضحة، تضمن الانضباط وضبط العلاقات بين الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية[xxix].
5. تهدف إلى تنمية القدرات المعرفية، والمهارات الحياتية، والقيم المدنية، بما يسهم في إعداد الطالب لمتطلبات سوق العمل والمواطنة الفاعلة.
6. تشجع النقاشات الفكرية والحوار المفتوح، مما يعزز من بناء شخصية مستقلة ومتزنة لدى الطلبة.
7. تخضع البيئة الجامعية للتحديث المستمر في المناهج والوسائل التعليمية لمواكبة المتغيرات العلمية والتكنولوجية.
8. تضم مختلف الكليات والتخصصات، ما يوفر بيئة متعددة التخصصات تسهم في إثراء التفكير التكاملي لدى الطلبة[xxx].

سادسًا: تحديات البيئة الجامعية

1. **العولمة:** إن من بين مؤسسات المجتمع التي تأثير في ظاهرة العولمة هي البيئة الجامعية، وذلك لأن العولمة فرضت عصرًا جديدًا على الجامعات يتمثل في الانفتاح الثقافي على التجارب العالمية، فضلًا عن تبني معايير دوليه في رصانة التعليم والبحث العلمي، ورغم ما تتركه العولمة من مظاهر مثل فرص تبادل الخبرات وتعزيز التعاون الأكاديمي، إلا أنها في الواقع تثير العديد من التحديات مثل صعوبة الحفاظ على الهوية الثقافية والوطنية في ظل سيطرة الغزو الثقافي الغربي على التعليم، وبالتالي أصبح أمام الجامعات مطالب تنافسية شديدة على المستوى الدولي سواء من حيث جودة المناهج الدراسية أو حجم البحوث المنشورة أو مستوى أعداد الخرجين، بالإضافة إلى ذلك مشكلة هجرة العقول حيث يسعى الكثير من الأساتذة أو الطلبة إلى استثمار فرص مهاراتهم الحياتية في الخارج، مما يؤدي إلى خسارة الطاقات المحلية، يضاف إلى ذلك مشكلة ضعف المناهج الدراسية المواكبة لتغيرات العالمية، فضلًا عن الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع[xxxi].
2. **تكنولوجيات المعلومات والاتصالات:** يؤكد بعض الباحثين أن الثروة الرقمية أحدثت نقله نوعية في التعليم الجامعي، حيث إنها أدخلت البرامج الإلكترونية، وبالتالي أصبح التعليم يسمى بالتعليم عن بعد والفصول الافتراضية، وأنظمة إدارة المحتوى الأكاديمي، غير أن هذه التحديات جعلت الجامعات تعاني من ضغوط متعددة تمثلت في ضرورة مواكبة التحول الرقمي، وتوفير بنية تحتية متطورة قادرة على استيعاب متطلبات التعليم الإلكترونية، كما فرضت هذه التحديات إعادة النظر في طرق التدريس التقليدية واعتماد أساليب تعليم تفاعليه تعتمد على تقنيات حيث مثل المنصات التعليمية الرقمية والمحاكاة والفصول الافتراضية، فضلًا عن طبيعة العلاقة بين الطالب والأستاذ، فقل الاعتماد على التفاعل المباشر، مقبل تنامي بيئة تعلم افتراضية قد تفتقر في بعض الأحيان إلى البعد الإنساني والاجتماعي الذي توفره القاعات الدراسات التقليدية، إلى جانب هذا واجهت بعض الجامعات صعوبات في تدريب الكوادر التدريسية على استخدام هذه التقنيات مما أثر على فاعلية العملية التعليمية وغيرها من التحديات مما زاد من خطر التهميش الرقمي لبعض الفئات[xxxii].
3. **الجودة:** تشهد البيئة الجامعية تحديات كبيرة في سبيل تحقيق الجودة الشاملة في التعليم العالي، وهي تحديات ترتبط بجوانب متعددة تمس البنية التحتية، والكوادر التعليمية، والمناهج، والإدارة، والتكنولوجيا، فمن أبرز التحديات أن الكثير من الجامعات خاصة في الدولة النامية لا تزال تعاني من ضعف في البنية التحتية حيث تفتقر إلى القاعات الدراسية المجهزة، والمختبرات الحديثة، والمكتبات الرقمية، فضلًا عن النقص في الكوادر الأكاديمية المؤهلة، أو عدم تطوير قدراتهم بشكل مستمر، إضافة إلى ذلك ضعف البحث العلمي، إذ تفتقر العديد من الجامعات إلى التمويل الكافي أو السياسات المشجعة للباحثين، وهو ما ينعكس على إنتاج المعرفة، وعلى قدرة الجامعة في المساهمة بحل مشكلات المجتمع، فضلًا عن الفجوة الكبيرة بين مخرجات التعليم الجامعي وحاجات سوق العملي، إذ يجد الخريجون أنفسهم غير مهيئين مهنيًا، ما يؤدي إلى ارتفاع نسب البطالة بينهم[xxxiii].

إلى جانب هذه التحديات الثلاثة الكبرى، تواجه البيئة الجامعية تحديات إضافية لا تقل أهمية، مثل[xxxiv]:

أ) **التحديات المالية:** حيث تعاني العديد من الجامعات من محدودية التمويل، مما يعيق تطوير البحث العلمي وتحسين الخدمات التعليمية.

ب) **التحديات الاجتماعية:** مثل ازدياد أعداد الطلاب، التنوع الثقافي والاجتماعي، وضغوط الحياة الجامعية التي قد تؤثر على الصحة النفسية للطلبة.

ج) **التحديات البحثية:** المتمثلة في ضعف الدعم المادي والمعنوي للبحث العلمي، وصعوبة ربط البحوث باحتياجات المجتمع.

د) **التحديات الإدارية والتنظيمية:** حيث تواجه بعض الجامعات مشكلات في الحوكمة الرشيدة، وغياب الشفافية في صنع القرار.

ه) **التحديات البيئية:** المتمثلة في التلوث البيئي المحيط بالحرم الجامعي، و نقص المساحات الخضراء والمرافق البيئية، وقلة البرامج التعليمية أو الأنشطة البيئة وضعف البنية التحتية المستدامة وغيرها.

المحور الثالث: القيم المدنية

أولًا: أهمية القيم المدنية للطالب الجامعي والمجتمع

تؤدي القيم المدنية دورًا جوهريًا في دراسة سلوكيات الطالب الجامعي في المؤسسات التعليمية، حيث يتم الاعتماد عليها في تغيير ودراسة السلوك والأنماط السلوكية في بيئات العمل المختلفة، وكيفية تأثيرها على المجتمع المدنية، ومن هنا فأن للقيم المدنية أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمع، لأنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة أنواعها، ومن ثم فهي من المفاهيم الضرورية في حياة الأفراد والجماعات، لأن تكون على صورة اتجاهات ودوافع ثقافية وسياسية واجتماعي قد تؤدي إلى ظهور قيم جديدة في السلوك الإنساني للطالب الجامعي، وعلى هذا الأساس فأن القيم المدنية تلعب دورًا مؤثرًا وقويًا على المستوى الفردي من خلال قدرتها على السماح للأفراد بتطوير مستوى الفكري والثقافي لديهم، فضلًا عن التنبؤ بالسلوك الاجتماعي والتأثير المباشر في أنماطه الاجتماعية داخل الحرم الجامعي[xxxv]، وبناءً على ما تقدم تتجلى أهمية القيم المدنية في بعدين رئيسين هما: الفرد والمجتمع:

البعد الأول: القيم المدينة بالنسبة للطالب الجامعي: وتشمل[xxxvi]

1. تعمل القيم المدنية على تعزيز الانتماء الوطني والإحساس بالهوية الوطنية، مما يجعل الطالب أكثر التزامًا بقضايا مجتمعه.
2. تساعد القيم الطالب الجامعي على الارتقاء بالسلوك الاجتماعي مثل احترام القانون، والتسامح، وقبول الآخر فهي تعمل على تهذيب السلوك الجامعي والتفاعل الإيجابي داخل البيئة الجامعية.
3. تمية القيم روح المسؤولية الاجتماعية للطالب الجامعي، ومن ثم يصبح الطالب أكثر وعيًا بدوره في الإصلاح المجتمعي والمشاركة في الحياة العامة.
4. تساعد القيم المدنية على تنمية الوعي السياسي والاجتماعي للطالب الجامعي، مما تجعله قادرًا على تحليل قضايا الوطنية والمشاركة الواعية فيها.
5. تنمية القيم المدنية الطالب الجامعي مهارات الاستعداد للحياة المهنية، حيث إنها تكسبه أخلاقيات العمل، مثل احترام الوقت، والتعاون، والشفافية، مما ينعكس على أدائه المهني مستقبلًا.

البعد الثاني: أهمية القيم المدنية بالنسبة للمجتمع

تبرز أهمية القيم المدنية بالنسبة للمجتمع من خلال[xxxvii]:

أ) بناء مجتمع مدني قائم على أساس القانون والتعايش السلمي، فضلًا عن تزويد أفراد المجتمع بحياة تتميز بالرفاهية والاستقرار.
ب) تعد القيم المدنية أداة جوهرية في الحد من النزاعات الطائفية أو العرقية من خلال تعزيز مفهوم المواطنة المشتركة، بالإضافة إلى غرس مفاهيم الولاء والانتماء الوطني والهوية الوطنية من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
ج) تساعد القيم المدنية على نشر ثقافة الحوار والتسامح مما يقلل من مظاهر العنف أو التطرف بمختلف أشكاله.
د) تسهم القيم المدنية في رفع مستوى الوعي الجماعي مما يخلق بيئة قادرة على مواجهة التحديات بشكل مشترك ومسؤول، أضف إلى ذلك تساعد القيم على تنمية المجتمع من حيث الاقتصاد والسياسية، لأن التنمية وعمادها العقل والإبداع والقيم العلمية في المجتمع تؤدي إلى ازدهار المجتمع والارتقاء به نحو مصاف المجتمع المتقدمة، وبالتالي فأن القيم توجه النشاطات والسلوكيات نحو الأهداف السامية وتسهم في توجيه الأفراد لاختيار الأدوار الاجتماعي وتشجعهم على القيام بتلك الأدوار بشكل منسجم مع توقعات الأفراد.

ثانيًا: مكونات القيم المدنية

تتكون القيم المدنية من ثلاثة مكونات ولكل مكون دوره في تشكيل وبناء الاتجاهات المدنية لدى الفرد والمجتمع وهي:

1. **المكون المعرفي:** يشير إلى الجانب العقلي والفكري من القيم المدنية، ويعني امتلاك الفرد معرفة واضحة بمفاهيم مثل المواطنة والحقوق، والواجبات، والديمقراطية، وسيادة القانون، وهذا المكونة يزود الفرد بالمعلومات الثقافية والمعرفية لفهم طبيعة العلاقات داخل المجتمع المدني. ويشكل الأساس الذي يبني عليه الفرد مواقفه وسلوكياته[xxxviii].
2. **المكون الوجداني (الانفعالي):** يتعلق بالمشاعر والانفعالات المرتبطة بالقيم المدنية مثل الشعور بالانتماء والولاء الوطني، والفخر بالهوية الوطنية والثقافية، والإيمان بالعدالة والمساواة الاجتماعية، والاحترام المتبادل للرأي، والتعاون والتعاطف مع الآخرين، وهذا المكون هو ما يمنح القيم بعدها العاطفي، ويحول المعرفة إلى التزام شخصي، فالمعرفة وحدها لا تكفي، إذ لا بد من وجود دافع وجداني يجعل الفرد يتمثل هذا القيم ويؤمن بها بمعمق[xxxix].
3. **المكون السلوكي:** هو الجانب التطبيقي من القيم المدنية، ويعكس مدى ممارسة الفرد لتلك القيم في حياته اليومية، مثل احترام القانون، والمشاركة في العمل التطوعي، والتصويت في الانتخابات، والحوار السلمي، والحفاظ على الممتلكات العامة، وهذا المكون هو التعبير العملي عن القيم ويدل على مدى ترسيخها لدى الفرد[xl].

ثالثًا: مصادر القيم المدنية

1. **الأسرة:** يؤكد الباحثون أن الأسرة تعد من أقدم المؤسسات الاجتماعية في تنمية القيم بصفة عامة، والقيم المدنية بصفة خاصة، وذلك لأن الأسرة تمثل الخلية الأولى لبناء شخصية الفرد وعن طريقها يستمر مسار الحياة فيها، ومن ثم الخروج منها للمجتمع المحيط، كما أنها تمثل البيئة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الفرد مفاهيم الاحترام، والنظام، والعدل من خلال التفاعل اليومي داخل الأرة، مما يكتسب الفرد قواعد السلوك الأخلاقي وكيفية التعامل مع الآخرين، مما يكون لديه بذور الانتماء والالتزام، كما تلعب التربية الأسرية دورًا جوهرًا رئيسًا في تعزيز أو إضعاف هذه القيم، وذلك لأنها تعد ضرورة حيوية فطرية واجتماعية وثقافية واقتصادية فعن طريقها يكتسب الفرد القيم والمبادئ والقواعد والأفكار التي تخلق جوًا تسوده المحبة والمودة، وفي المسار نفسه تؤدي الإسرة دورًا بارزًا في بناء شخصية الفرد وتؤمن له التفاعل مع المجتمع وتساعده على التوازن والتكيف مع البيئة التي ينتمي لها، مما ينعكس هذا على مواجهة الصراعات الفكرية والثقافية التي تواجههم أثناء حياتهم وتحقق لهم أهدافهم وغياتهم المنشودة داخل المجتمع[xli].
2. **المدرسة:** تمثل المدرسة المؤسسة الاجتماعية الرسيمة الثانية بعد الأسرة، والتي ترعى التنشئة المدنية، فهي لا تقتصر على نقل المعرفة الأكاديمية للطالب فحسب، بل لتسهم في تكوين شخصية الطالب الاجتماعية والوطنية، وهذا الأمر يتم من خلال مناهج دراسية تزرع مفاهيم الحقوق والواجبات، والمشاركة، والانضباط، والتوجيه، واحترام القانون، كما تعزز الأنشطة المدرسية والتفاعل اليومي بين الزملاء والمدرسين من ترسيخ هذه القيم، إضافة إلى ذلك فأن دور المدرسة يعد دورًا مكملًا لدور الأسرة حيث تقوم بتدعيم الكثير من الأفكار والمعتقدات والقيم التي تكونت لدى الفرد، لأنها تعمل على غرس الثقة في نفوس الأفراد، وشيوع القيم الأخلاقية والإيجابية فيما بينهم كالتعاون وحب العلم، واحترام الآخرين والانتماء والولاء وعلى الرغم من أن هذه المؤسسة تستمد أفكارهم من المجتمع وثقافته السائدة فأنها تعمل في الوقت نفسه على مد المجتمع بجيل جديد من الأفراد يتميزن بالكفاءات والمهارات المهنية والفكرية والثقافية العالية[xlii].

3. **الجامعة:** تعد البيئة الجامعية فضاء فكري واسع النطاق، لأنها تسمح للطلبة من تطوير وعيهم المدني والسياسي، وبالتالي يمارس الطالب حقه في التعبير، والمشاركة، والحوار، والانخراط في العمل التطوعي أو النقابي، أو السياسي، كما تتيح المناهج الأكاديمية ذات الطابع النقدي والتكفيري في تنمية إدراك أعمق لمفاهيم المواطنة والهوية والانتماء، وعليه فأن دور الجامعة يسهم في تنمية السمات الثقافية والعقلية والإدراكية في شخصية الطالب، وتعمل الجامعة على تنمية روح المواطنة وقيم المعرفة العلمية فهي توسع مدراك الطالب وتحفزه على البحث عن غذاء معرفي حديث يخلق لديه الثقة بالنفس والاعتزاز بها[xliii].
4. **جماعة الأقران:** تعد جماعة الأقران مؤسسة اجتماعية ثالثة بعد الأسرة والمدرسة، حيث إنها تعد من أخطر المؤسسات الاجتماعية تأثيرًا على سلوكيات الأفراد، لأنها تساعد في بناء قيم وسلوكيات جديدة للفرد الذي ينتمي إليها وقد يؤثر ذلك سلبًا أو إيجابًا على القيم والتوجهات التي اكتسبها الفرد من الأسرة والمدرسة خلال مرحلة الطفولة، وعليه فأن تأثير هذه الجامعة يبلغ ذروته في توجيه السلوك وتنمية الاتجاهات الفكرية والثقافية والمدنية، كما تلعب جماعة الأقران دورًا جوهريًا في ترسيخ القيم المدنية حسب طبيعة الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وعلى سبيل المثال فإذا دخل الفرد في جماعة أقران إيجابية تسهم في ترسيخ قيم المشاركة، والاحترام المتبادل، والتعاون، وتعزز السلوك المدني من خلال التفاعل الجماعي، وتبادل الخبرات، والتدريب على حل المشكلات بشكل جماعي، فضلًا عن احترام الرأي الآخر، كما أنها تعمل على تعزيز الانتماء والولاء للمجتمع وتنمية الشعور بالمسؤولية والالتزام تجاه الآخرين، أما إذ دخل الفرد في جماعة سلبية فأنها قد تساعه على تكوين اتجاهات سلبية منغلقة أو سلوكيات منحرفة، مما قد يؤدي إلى تآكل القيم المدنية المكتسبة من الأسرة والمدرسة، ويضعف لدى الفرد روح الالتزام والانضباط، وينمي نزعات العنف أو الإقصاء، أو العصبية أو التطرف، لذا فأن التأثير الذي تمارسه هذه الجامعة على القيم المدنية للفرد يعتمد بدرجة كبيرة على طبيعة الجامعة وبيئتها وقيمها الموجهة[xliv] .
5. **المؤسسة الدينية:** بينت الأبحاث والدراسات على أن المؤسسة الدينية تلعب دورًا رئيسًا في ترسيخ القيم المدنية التي تتقاطع مع المبادئ الدينية مثل العدل، والأمانة، والمسؤولية، والتعايش السلمي، ويمكن أن تسهم الخطب الدينية، والدروس، والأنشطة الدينية في غرس سلوكيات تعزز من وحدة المجتمع وتماسكه، لأن المؤسسة الدينية تعد بمثابة السياج الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبدون هذا السياج يكون الفرد عبد لغرائزه وشهواته، وعندما تضعف القيم الفضيلة في النفس تسيطر الرغبة والغريزة وتظهر كأنها سيدة المكان والزمان فتجرف الفرد في تياراتها المتضاربة، فلا يدري في أي وادٍ هلك[xlv]
6. **وسائل الإعلام:** تعد وسائل الإعلام من المصادر المهمة والمؤثرة في تشكيل القيم المدنية من خلال التأثير على عقول الأفراد وأفكارهم بما تنشره الصحف والمجلات والكتب وما تقدمه السينما والتلفزيون والإذاعة ووسائل التواصل الاجتماعي والهاتف من معلومات ثقافية متنوعة مثل احترام ثقافة القانون، وسيادة الدولة، والسلوك السياسي والمدنية، والهوية الوطنية، فضلًا عن نشر مفاهيم التسامح والحوار وقبول الآخر، بينما يؤدي الإعلام المنحرف إلى تعزيز العنف والانقسام، والصراعات الطائفية، وتؤثر وسائل الإعلام بشكل كبير في تشكيل الرأي العام واتجاهات الشباب نحو قضايا المجتمع وحل مشكلاته[xlvi] .
7. **الثقافة المجتمعية العامة:** أن البيئة الثقافية التي ينشأ فيها الفرد تؤثر بعمق على منظومته القيمية، فالمجتمعات التي تحتفي بالتعدد والتنوع الثقافي والتسامح والمساواة تميل إلى إنتاج مواطنين مدنيين ملتزمين، بينما المجتمعات التي تسود فيها النزاعات القبلية والطائفية غالبًا ما تضعف القيم المدنية وتعزز الانقسام أو الإقصاء، وبالتالي فأن ثقافة المجتمع وما تشمله من العادات والتقاليد وأساليب الحياة التي تنظم حياة الفرد داخل المجتمع الذي يعيش فيه تؤثر على أفكاره وأحكامه وتصوراته، وهذا يعني أن تلك الثقافة تتداخل مع التطور والتغيير الذي يحصل

على الأفكار والقيم التي تلائم العصر الحديث، وعليه فأن وظيفة ثقافة المجتمع هي صيانة الفرد من الانحرافات في مجتمع وصيانة البناء الاجتماعي للمجتمع واستقراره[xlvii].

8. **منظمات المجتمع المدني:** إن المجتمع المدني باعتباره مجموعة المؤسسات تمارس وتتابع مصالح الأفراد المشتركة دون تدخل الدولة، وبالتالي فالمجتمع المدني هو الوجه الآخر للدولة، حيث يتداخل الخاص مع العام، وعلى هذا الأساس تسهم هذه المنظمات في تعزيز الثقافة المدنية من خلال حملات التوعية والأنشطة التوعية، ودعم الفئات المهمشة، كما تعمل على إشراك المواطن في العمل العام، وبناء قدراته في مجالات الحقوق والديمقراطية، والمشاركة، مما يخلق مجتمعًا أكثر وعيًا وتعاونًا[xlviii].
9. **الرأي العام:** تؤكد الأبحاث والدراسات الاجتماعية بأن الرأي العام يعد وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي لما يمارسه من تأثير قوي في أفكار واتجاه الطالب الجامعي وشخصيته الجامعية، لأن قوته تشابه قوة القانون في المجتمع حيث يجعل الأفراد يلتزمون بأفكار المجتمع وتقاليده وأساليب الحياة التي يفرضها، لذلك نجد أن القوانيين تحظى بموافقة الرأي العام في بعض الأحيان، وأن أي تشريع أو قانون جديد يتعارض مع قيم وأفكار المجتمع وأفراده سوف تجابه صعوبات كبيرة في الموافقة عليها أو التعامل معها[xlix].
10. **القانون والدستور:** يعد القانون المصدر الأساسي الذي يحدد ما يجب وما لا يجب في إطار الحياة المدنية، فالدساتير الوطنية غالبًا ما تتضمن مبادئ عليا حول حقوق الإنسان، والعدالة، والكرامة الإنسانية، والمساواة، وهي مبادئ تترجم إلى قوانين تسهم في ضبط سلوك الأفراد وضمان حقوقهم، ويتعلم الفرد القانون واحترامه، يصبح أكثر التزامًا بالقيم المدنية، لأن القانون هو أحد أدوات التنسيق والتوافق الاجتماعي، ولهذا فأن النظام القانوني يعد جزءًا من النظام الاجتماعين كما يسهم القانون في صياغة سلوك الأفراد وفقًا للمعايير والمبادئ، وعلى هذا يمكن القول أن القانون يستمد وجوده وكيانه من الواقع الاجتماعي، لذا فالقانون يرتكز على الأخلاق والقوة[l].

رابعًا: خصائص القيم المدنية

تعد القيم المدنية عنصرًا أساسيًا من المنظومة الأخلاقية والاجتماعية التي تنظم العلاقات بين الأفراد من جهة، وبين الأفراد والمجتمع من جهة أخرى، وهذه القيم تتميز بمجموعة من الخصائص التي تعكس نوعيتها وطبيعتها ووظيفتها في حياة الأفراد والجماعات ومن أبرز هذه الخصائص هي:

1. **العمومية والشمولية:** يقصد بهذه الخاصية إلى أن القيم المدنية ليست حكرًا على فئة اجتماعية معينة، بل هي منظومة قيمية ترتبط بجميع أفراد المجتمع على اختلاف سمات شخصياتهم ومكانتهم الاجتماعية في مجالات الحياة العامة مثل احترام القانون، والمساواة، والحرية، والمسؤولية، فهي تتسع لتشمل كافة الأعمال والأنشطة والمشاريع، وتمارس في المدرسة والجامعة، ومكان العمل، والمؤسسات الرسيمة وغير الرسمية[li].
2. **الالتزام والسلوك العملي:** بينت الأبحاث والدراسات في مجالات العلوم الاجتماعية إلى أن القيم المدنية لا تعد مجرد مفاهيم نظرية وميدانية موجهة، بل تتجلى في سلوك الأفراد والتزامهم في الواقع العملي، فالفرد المدني هو من يغير احترامه للآخرين، وحرصه على الصالح العام، فضلًا عن تفاعله المسؤول إلى مواقف وسلوكيات وأفعال يوميه، بما يعزز من تماسك وتوازن المجتمع واستقراره.
3. **الثبات والاستمرارية:** تتميز القيم المدنية بدرجة من الثبات، إذ لا تتغير بسرعة تبعًا للظروف والأزمات المتقلبة أو المتغيرة، بل تحافظ على وجودها خلال فترات طويلة من الزمن، وهذا الثبات يكسبها طابعًا مرجعيًا في ضبط السلوك الاجتماعي والسياسي للأفراد، ويجعلها أساسًا في التنشئة الاجتماعية والسياسية، وخاصة في دعم الاستقرار الوطني وتعزيز الهوية الجامعية، فضلًا عن تماك المجتمع واستقرار أنظمته والحفاظ على الهوية الوطنية[lii].

4. **المرونة النسبية:** تؤكد الدراسات النظرية في مجال علم الاجتماع أن القيم المدنية رغ ثباتها النسبي، إلا أنها تمتاز بقدر عالٍ من المرونة التي تسمح لها بالتكيف مع التحولات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، دون أن تفقد من جوهرها الأخلاقي، والقيمي، وهذه المرونة تساعدها من الاستجابة للتحديات الحديثة مثل قضايا البيئة، وحقوق الإنسان، والتحول الديمقراطي والرقمي، مما يجعلها قابلة للتطور والتقدم والنمو داخل المجتمع[liii].

خامسًا: أنواع القيم المدنية

1. **قيم المواطنة:** تعد هذه القيم من أقدم قيم الدولة المدنية وهي تعني نيل الحقوق السياسية والمدنية كاملة لكل فرد في المجتمع، وهذه القيمة تعبر عن حركة الأفراد في اتجاه إثبات ودودهم في إطار جامعة بعينها بحيث تتجاوز هذه الحركة الانتماءات العنصرية، ومن ثم تعكس المواطنة علاقة بين طرفين الأول هو الفرد والتعبير السياسي عنه هو المواطن، والطرف الثاني هو الوطن والتعبير السياسي عنه هو الدولة، وحتى تكون هناك علاقة عضوية يشترط في الفرد الذي يحمل صفة المواطن التواجد المادي وأن يتوفر في الوطن الحضور المعنوي والوظيفي للدولة، وعليه فأن هذه القيمة تمثل مكانة عمومية تمنح الأفراد حقوقًا إنسانية ومدنية وسياسية واجتماعية وحقوقًا مرتبطة بالرفاهية، ومن ثم تكتسب هذه القيمة وجهين أساسيين هما المواطنة كرؤية للحقوق المتساوية واحترام تلك الحقوق من ناحية، والمواطنة كأداة لتحليل التطور الاجتماعي والسياسي للمجتمعات الحديثة من ناحية أخرى[liv].
2. **قيم التعايش والتسامح:** تقوم هذه القيم على تقبل اختلاف النقد الثقافي والديني والاثني والسياسي بين أفراد المجتمع، واحترام حق الآخر في الوجود والتعبير، فالتعايش السلمي يمثل الجوهر الأساسي في المجتمعات البشرية، وهو ما ينمي التسامح الذي يعني تجاوز الانقسامات والنزاعات، ونبذ الكراهية والحقد والتمييز، كما تسهم هذه القيمة في الحد والتصدي لمظاهر العنف المجتمع وبناء علاقات قائمة على أسس الاحترام المتبادل، وذلك لأن قمتي التعايش والتسامح لهما أهمية ضرورة من ضروريات الحياة الإنسانية من أجل بناء السلام والأمن ليس للإنسان لا حاضر ولا مستقبل، لأن الشرط الأساسي لوجودهما وهو أن الإنسان حيًا ومستقرًا حتى يستطيع أن يعمل وأن يبني وأن يستمر في ديمومة الحياة، وفي ذات الوقت ليس سهلًا كونهما يحتاج إلى تضافر كل فئات المجتمع، لأن التعايش والتسامح هما مبدأين قائمين على إمكانية التعايش بين أنظمة سياسية واقتصادية واجتماعية مختلفة وقول كل طرف بالآخر ضمن الدائرة الإنسانية الواحدة القائمة على البناء الإنساني المتضامن والمستقر[lv].
3. **قيم القانون والنظام:** تشير إلى التزام الأفراد والجماعات بالخضوع للقوانين والأنظمة المعمول بها، بوصفها الضمان الأول للعدالة والاستقرار، وهذه القيم تعمل على تعزيز مبادئ احترام السلطات القانونية ومؤسسات الدولة، وتؤسس لبناء سلوك مدني مسؤول قائم على أسس قانونية واجتماعية مما يقلل من مظاهر التجاوز والفوضى، والانقسام، ويعزز مبادئ الانضباط والشفافية، وبالتالي فأن سيادة مبدأ القانون والنظام يعمل على تحقيق العدالة والاستقرار، لأن التزام الأفراد والجماعات بالقوانين والقواعد لا يقتصر على كون واجبًا قانونيًا فحسب، بل هو أيضًا ممارسة اجتماعية وأخلاقية تعكس وعي المواطن بحقوقه وواجباته، لأن احترام القانون يسهم في الحد من مظاهر العنف والانحراف والفوضى، ويمنع تفكك النسيج الاجتماعي، كما يسمح بتعزيز قيم الانضباط والشفافية في التعاملات اليومية سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات، وعلى هذا الأساس فأن سيادة القانون تمثل الضمانة الحقيقة لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والنمو الاقتصادي للمجتمعات[lvi]
4. **قيم الحوار والديمقراطية:** هذه القيم تعنى بإشاعة ثقافة المناقشة البناء وتقبل الرأي الآخر، وتقوم على مبدأ الاعتراف بالتعددية في الآراء والمواقف، كما تعكس الممارسات الديمقراطية مثل المشاركة السياسية، والتصويت، والعمل الجماعي، وحرية التعبير، ما يجعل هذه القيم

ضرورية لتنمية الوعي السياسي والمشاركة الإيجابية في الحياة العامة، وذلك لما للديمقراطية قيمًا تتمثل في الحرية والمساواة والعدل والتسامح تفترض ضرورة قبول الآخر والتعامل معه على قدم المساواة، وكنظام سياسي يجعل السلطة العامة في متناول الشعب، وعلى هذا الصعيد يرى (جارلس فرانكل) أن الديمقراطية هي النظام الذي يملك فيه الأفراد حق الحكم وصناعة قراراتهم من خلال انتخابات تنافسية حرة مبنية على أساس الحوار والتفاهم في فهم ظروف وأزمات المجتمع المحلي، وبالتالي فأن أصبحت فكرة تعزيز الحوار وحقوق الإنسان من خلال القيم المدنية مطلبًا أساسيًا لبناء مجتمع متماسك يسوده الانفتاح والاحترام المتبادل، فالحوار الديمقراطية لا يقتصر على كونه وسيلة لحل الخلافات فحسب، بل يمثل أداة لصياغة رؤية مشتركة تعكس مصالح مختلف الأطراف داخل المجتمع[lvii].

5. **قيم العدالة والمساواة:** يؤكد بعض الباحثين أن هناك ارتباط وثيق بين العدالة والمساواة، لأن المساواة تعد من المبادئ التي لا يمكن الاستغناء عنها في قيم العدالة، لأن العدالة تحتاج إلى أكثر من مجتمع عادل حقًا لا تكفي مساواة المواطنين أما القانون، فالعدالة تعني أن يكون لجميع الأفراد فرص متساوية لتنمية مواهبهم بمنح الإمكانية للجميع بتناول الفرص للمشاركة في التعليم والعمل والضمان الاجتماعية والثقافة والديمقراطية، مما يعني أن السياسة العدالة تضمن تكافؤ الفرص في الحصول على المال العام وما تقدمه الدولة للمواطن، ولكي تتحقق الأسس لحياة حرة كرية وجب الكفاح من أجل الحرية والمساواة في الحقوق من أجل تحقيق متطلبات القيم المدنية[lviii]، وبالتالي فأن هذه القيم ترتكز على ضمان تكافؤ الفرص بين الأفراد، بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما تعني بتوزيع الموارد والخدمات بشكل عادل بين الأفراد، فقيم العدالة والمساواة قيمتان جوهريتان في محاربة التطرف والعنف والتمييز، وتحقيق التعاون والاندماج المجتمعي وتعزيز الشعور بالانتماء[lix].
6. **قيم المسؤولية الفردية والمجتمعية:** تشير إلى إدراك الفرد لدوره الاجتماعي في المجتمع والتزامه بقدرات التحمل نتائج أفعاله، سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الاجتماعي، كما تعمل من أجل الصالح العام، والمشاركة في حل المشكلات المجتمعية، مما يعزز روح المبادرة والعمل التطوعي والمشاركة في النشاط المدني.
7. **قيم التضامن والتعاون:** تعمل هذه القيم على تنمية شعور مشاعر الإحساس والترابط بين الأفراد، وتشجع على مساعدة الفئات الضعيفة أو المهمشة في المجتمع، فضلًا عن نمو العمل التطوعي في سبيل تجاوز الأزمات والتحديات، فالتعاون والتضامن الاجتماعي يعدان من أبرز خصائص المجتمعات المدنية المتقدمة، لما لهما من أثر في تعزيز مظاهر التكافل والتماسك والعدالة الاجتماعية، لأن التعاون والتضامن يشكلا حياة المجتمع البشري عن غيره فهما عملية استدعتها طبيعة الاجتماع البشري، كما أنها أخذت أشكالًا أكثر تطويرًا خلال عملية الارتقاء البشري خلال التاريخ لتلبي حاجات الإنسان المتطورة مع ازدياد حالة تعقيد الحياة الاجتماعية في نطاق واسع من مؤسسات المجتمع المختلفة[lx].
8. **قيم الولاء الوطني:** أشار علماء الاجتماع على أن قيمة الولاء الوطني تعد من القيم الرئيسة في بناء شخصية الفرد والمجتمع، وهذه القيم ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمدى انتماء المواطن لوطنه واستعداده للدفاع عنه والمساهمة في تنميته، فالولاء الوطني لا يقتصر على المشاعر العاطفية تجاه الوطن فحسب، بل ليشمل إلى مظاهر احترام القانون والمشاركة في خدمة المجتمع والمحافظة على الممتلكات العامة والتعاون مع مؤسسات الدولة لتحقيق الأمن والاستقرار، كما يؤكد الباحثون أن هذه القيمة تعني التزام الفرد بمصالح وطنه، واحترام رموزه ومؤسساته، والمشاركة في حماية سيادته ووحدته، لأن الولاء الوطني لا يعني التعصب، بل يعني المشاركة الواعية في بناء الوطن والدفاع عنه، وبالتالي تعد هذه القيمة من أبرز مؤشرات معايير الهوية الوطنية والانتماء الحقيقي للمجتمع والدولة[lxi].

المبحث الثالث: قراءة سوسيولوجية في دور البيئة الجامعة في تعزيز القيم المدنية للطالب الجامعي

أولًا: أهداف وأدوار البيئة الجامعية والقيم المدنية للطالب الجامعي

تعد البيئة الجامعية من أكثر البيئات الاجتماعية التعليمية تأثيرًا في بناء وعي الطلبة وتشكيل منظومتهم القيمية، بما في ذلك القيم المدنية التي تمثل العنصر الأساسي لبناء مجتمع ديمقراطية متماسك يحترم التنوع والتعددية الثقافية، ويؤمن بالحقوق والواجبات والمساواة المتبادلة، فالبيئة الجامعة تعمل على توجيه القيم والأهداف الأكاديمية للطالب الجامعي، وذلك من خلال ممارسة أعضاء هيئة التدريس والموظفون التوجيه المناسبة للطالبة باتجاه القيم الأكاديمية والمدنية لتحقيق الأهداف الثقافية وذلك من خلال ترسيخ القيم المدنية، فضلًا عن بناء العلم والوعي الثقافي للطلبة، وتتم هذه العملية من خلال مختلف عمليات التواصل المباشر وغير المباشر بين الطلبة وهيئة التدريس، داخل عملية التعلم والتعليم التي تضيف طرق التدريس والأساليب التعليمية في بناء وتشكيل آفاق فكرية وثقافية للطلبة وتوجيههم نحو فهم ناقد وعميق للموضوعات المدنية التي يتم تناولها في الحصص الدراسي، وتطوير القيم العلمية للطالب، كما تعمل البيئة الجامعية في تحقيق الترابط والتكيف الاجتماعي بين مختلف الثقافات المحلية والعالمية للطلبة فيما بينهم، وتعمل على توحيدهم وتوسيع مداركهم وتعزيز التفاهم والاحترام وزيادة من تشكيل القيم المدنية[lxii]. وعليه فأن الجامعة لا تعد مجرد مؤسسة أكاديمية تعليمية معنية بمنح الشهادات العلمية فحسب، بل هي فضاء اجتماعي وثقافي وفكري يسهم بشكل عميق في بناء الشخصية المدنية للطلبة، ونظرًا لطبيعة العلاقات التي تحتويها وتعدد الأنشطة التي تقدمها وتأثيراتها التربوية والتنظيمية على الأفراد، وفي هذا المسار تؤدي البيئة الجامعية دورًا متوازن فهي من ناحية توفر المعرفة اللازمة حول المفاهيم المدنية من خلال المناهج الدراسية، خصوصًا تلك التي تركز على التربية المدنية والوطنية وحقوق الإنساني والديمقراطية، ومن ناحية أخرى تشكل مسرحًا فعليًا لتجربة تلك القيم ضمن سياقات الحياة الجامعية كالحوار داخل قاعات الدرس، أو المشاركة في الاتحادات الطلابية، أو ممارسة العمل التطوعي والنشاطات الثقافية، وهذه الممارسات تتيح للطلبة تفعيل ما تعلموه نظريًا وتحويله إلى سلوك عملي، ما يجعل الجامعة بيئة تدريبية حقيقية للقيم المدنية[lxiii].

وتأكيدًا على ما تقدم فأن هذه الرؤية النظرية تتقاطع مع ما طرحته النظريات السوسيولوجية حول دور البيئة الجامعية في تنمية القيم المدنية من خلال مكوناتها جانب البحث العلمي والتطوير حيث تعتبر البيئة البحثية لها دور عميق في تشكيل البنية القيمية للمعرفة العلمية من خلال تشجيع الطلبة على البحث والاكتشاف وكذلك التطوير والابتكار، كما أن من صور دور البيئة الجامعية في تشكيل القيم المدينة للطالب الجامعي هي الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تنظمها الجامعة داخل الحرم الجامعي لمختلف التظاهرات العلمية والثقافية والعملية لجلب التجارب الحديثة والمختلفة للطالب وتوسيع مداركه نحو هذه الأنشطة الاجتماعية والثقافية، وكذلك ما تقدمه من خلال عملية الإرشاد والتوجيه للطالب الجامعي خلال مراحل دراسته الجامعية ولها دور فعال وكبير جدًا من خلال تعزيز ما يسمى بالهوية الجامعية الوطنية التي يكتسبها الطالب بمجرد انتسابه للجامعة ابتداء وتعمل البيئة على توجيهها وتطويرها بما يتناسب مع أهداف الجامعة[lxiv].

وتجدر الإشارة إلى أن البيئة الجامعية تكتسب أهميتها المركزية في بناء الشخصية المدنية للطلبة، وخاصة في المجتمعات التي تعاني من ضعف ثقافة المواطنة أو الانقسامات السياسية والاجتماعية، بل هي فضاء إنتاجي لها، إذ تنتج القيم المدنية من خلال التفاعل بين الطلبة، والأساتذة، والمناهج، والأنشطة، والسياسات والتعليميات الجامعية، وهذا يؤكد على أن القيم المدنية التي يتبناها الطلبة لا تنبع فقط من المقررات الدراسية، بل من مجمل التجربة الجامعية بكل أبعادها الاجتماعية والثقافية، وهذا ما يؤكده (تالكوت بارسونز) الذي ينظر للجامعة على أنها جهاز اجتماعي يسهم في حفظ

النسق والبناء الاجتماعي واستقراره من خلال نقل القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية من جيل إلى آخر، فضلًا عن إعداد وتكوين الأفراد ليكونوا مواطنين فاعلين ومندمجين في بيئة المجتمع، وبما أن القيم المدنية تمثل إحدى أهم ركائز المواطنة والانتماء فأن تعزيزها داخل البيئة الجامعية يعد وظيفة ضرورية لضمان تماسك المجتمع واستمراره[lxv]، فيما يرى (جورج هربرت ميد وإرفنغ غوفنمان) أن البيئة الجامعية تمثل فضاء عالمي ملي بالتفاعلات الرمزية التي تسهم في بناء المعرفة والقيم لدى الطلبة، فالقيم المدنية ليست مجرد مفاهيم مجردة تلقن للطلبة، بل هي نتاج لتجاربهم داخل الحصص الدراسية وخارجها، وفي التعامل مع الآخرين داخل الجماعة الجامعية، وهذه التفاعلات لما تحمله من رموز وسلوكيات ومعايير ومبادئ وقواعد تسهم في تشكيل فهم المواطنة والولاء للوطن[lxvi]، وفي الاتجاه نفسه يرى (هابرماس) بأن هناك بعدًا آخر في فهم العلاقة بين الجامعة والقيم المدنية، حيث عبر على أن الجامعة يجب أن لا تكون فقط وسيلة لنقل المعرفة والقيم فحسب، وإنما هي فضاء نقدي يعزز من التفكير الحر والقدرة على نقد الأنظمة السياسية والاجتماعية غير العادلة، وهذا يعني أن تعزيز القيم المدنية في الجامعة يجب أن يتم ضمن بيئة جامعية حرة، تسمح للطلبة التعبير عن آرائهم المعرفية والفكرية والسياسية والاجتماعي، فضلًا عن تشجيع مظاهر الحوار الديمقراطي، وترسيخ قيم العدالة والحرية والمساواة كقيم مدنية جوهرية[lxvii].

وبشكل أكثر تحديدًا يرى بعض الباحثين أن للأساتذة الجامعية دور مهم وفعال لنشر الثقافة وتنمية القيم المدنية بين طلبتهم وذلك من خلال التعامل معهم بأساليب متنوع مثل الحوار الهادف وتقبل آرائهم والإنصات لهم وتشجيع ثقافة الرأي والرأي الآخر، وذلك من خلال المحاضرات، فضلًا عن تعزيز وتوسيع مفاهيم القيم المدنية في الجامعات، بالإضافة إلى نشر ثقافة التعايش مع الآخر بين الطلاب، وتشجيع الطلاب على التعايش وفقًا لشروط المواطنة الصحيحة، إلى جانب ذلك إتاحة أعضاء هيئة التدريس للطلاب الفرص مناقضة القضايا المختلفة وللحوار والتسامح والتعريف بالمضامين الإنسانية والحضارية، فضلًا عن الاهتمام بعقد الندوات والحلقات النقاشية وإشراك الطلاب فيها[lxviii].

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا أن البيئة الجامعية تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية الرئيسة التي يرتكز عليها المجتمع في الحفاظ على هويته المدنية والثقافية وعلى تراثه الثقافي ومكتسباته، فوظيفتها لا تقتصر على نقل المعارف والأفكار ومختلف العلوم للطالب وتكوينه الأكاديمي بقدر ما هي تعززي وترسخ مختلف القيم لديه، ومن بينها القيم المدنية التي تعبر عن هوية المجتمع وقواعد الأساسية في الاستقرار وتحقيق أمه المجتمعي، وفي ظل التحولات الحديثة والتقدم العلمي والتكنولوجي وما يصاحبها من سلبيات وإيجابيات واختراق لخصوصية المجتمع ولأفراده، وخاصة لفئة الطلبة الجامعة في الوقت الراهن، الذي يتطلب من الجامعة ويتعين عليها توفير البيئة الجاذبة والمهيئة بشكل دينامي وبآليات حتى تصبح أكثر قدرة على رفع التحدي والتصدي لذلك الخطر، ولكي تصبح أكثر قدرة على تدعيم وترسيخ مختلف القيم وتعزيزها لدى الطالب وعلى رأسها القيم المدنية من خلال حرية التعبير والتعدد الثقافي، والمناهج النقدية، والأنشطة اللاصفية، والدعم النفسي والاجتماعي، وبالتالي يصبح هذا دور الجامعة أكثر تأثيرًا على الطلبة، حيث تقع عليها مسؤولية تعزيز القيم المدنية التي تسهم في بناء مجتمع متماسك وعادل وديمقراطي[lxix].

ثانيًا: آليات تفعيل دور البيئة الجامعية في تعزيز القيم المدنية عند الطالب الجامعي

1. إن تفعيل دور البيئة الجامعية في ترسيخ القيم المدنية لدى الطلبة الجامعيين يتطلب مقاربة شمولية تعتمد على آليات تربوية وثقافية وتنظيمية تعزز من انخراط الطالب كمواطن فاعل في محيطه الأكاديمي والاجتماعي. ويمكن صياغة هذا التفعيل وفق رؤية منهجية تشمل:

2. تطوير المناهج والمقررات الجامعية من خلال إدماج وحدات تعليمية تعالج مفاهيم المواطنة، التسامح، حقوق الإنسان، العدالة الاجتماعية، وقيم الحوار والديمقراطية، بحيث تكون هذه المقررات متكاملة ضمن مختلف التخصصات، وليست مقتصرة على الحقول الاجتماعية أو الإنسانية، ما يخلق ثقافة مدنية جامعة وشاملة.
3. تشجيع الطلبة على الانخراط الفاعل في الحياة الجامعية من خلال دعم مشاركتهم في الأندية الثقافية والجمعيات الطلابية، وتنظيم حملات تطوعية ومبادرات شبابية تسهم في نشر قيم التعايش والتعاون، وتحثهم على ممارسة أدوار مدنية مسؤولة داخل الحرم الجامعي.
4. تمكين أعضاء الهيئة التدريسية ليؤدوا دورهم التربوي والاجتماعي كموجهين وفاعلين في تنمية القيم المدنية لدى الطلبة، عبر اعتماد منهجيات تعليمية تقوم على الحوار المفتوح، وإثارة النقاشات الفكرية البناءة، وربط المحتوى الأكاديمي بالواقع الاجتماعي والسياسي للطلبة.
5. ترسيخ مبدأ المشاركة الطلابية في صنع القرار داخل الجامعة، بما في ذلك تنظيم انتخابات طلابية شفافة تتيح للطلبة التعبير عن آرائهم بحرية، وتربطهم بالممارسة الديمقراطية الفعلية ضمن بيئة مؤسساتية آمنة وموجهة.
6. تفعيل الشراكة بين الجامعة والمجتمع المدني من خلال تنظيم ندوات وحملات توعوية مشتركة مع منظمات المجتمع المدني، ما يعزز من وعي الطلبة بالقضايا المجتمعية، ويدربهم على تحمل المسؤولية المدنية والتطوع والمشاركة المجتمعية الفعالة[lxx].
7. الاستفادة من وسائل الإعلام الجامعية كالمجلات، الإذاعة، وصفحات التواصل الاجتماعي الرسمية لنشر المضامين التوعوية والتثقيفية التي تسلط الضوء على القيم المدنية، وتساهم في تعزيز الانتماء الوطني والوعي الجمعي لدى الطلبة.
8. صياغة سياسات جامعية صارمة تمنع توظيف الحرم الجامعي لنشر الخطابات المتطرفة أو التوجهات الطائفية، وتعمل على صون الجامعة كمجال للتنوع الفكري والانفتاح واحترام التعددية.
9. الاهتمام بالجانب الإرشادي من خلال تقديم برامج دعم نفسي واجتماعي تساعد الطلبة على فهم ذواتهم، والتعامل مع الضغوط، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية، بما يعزز التوازن النفسي كجزء من المواطنة السليمة.
10. تهيئة بيئة جامعية جاذبة من حيث البنية التحتية، المرافق والخدمات، بما يسهم في تحسين جودة الحياة الطلابية داخل الحرم، ويدفع الطالب للارتباط بالمكان كفضاء للمعرفة والمواطنة.
11. ضمان مشاركة الطلبة في صياغة السياسات التعليمية والتكوينية التي تمس حياتهم الأكاديمية، مع تنظيم فعاليات ثقافية تُعزز من ارتباطهم بتراثهم الوطني وهويتهم الجامعة، مما يخلق جسورًا بين المعرفة والقيم، والهوية المدنية والوعي المجتمعي[lxxi].

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولًا: الاستنتاجات

1. تلعب البيئة الجامعية دورًا جوهريًا في بناء شخصية الطالب الجامعي المدني من خلال ما توفره من علاقات اجتماعية ومواقف تعليمية وتجارب نقاشية وتفاعلية تنمي الوعي الجمعي والانتماء الوطني.
2. تعد القيم المدنية نتاجًا لعملية تفاعليه مستمرة بين الطالب وبنية الجامعة الثقافية والتنظيمية حيث تعكس مدى التزام الجامعة بتعزيز المواطنة والقبول الآخر.
3. للبيئة الجامعية ثلاثة أبعاد مؤثرة في تنمية القيم المدنية هي البعد التعليمي والبعد الاجتماعي والبعد الثقافي والفكري.

4. إن من أبزر التحديات الكبرى التي تواجه البيئة الجامعية في الوقت الراهن هي العولمة وضغوطها الثقافية، فضلًا عن التحول الرقمي وضعف التمويل المادي والمعنوي، مما ينعكس هذا في تراجع جودة المناهج والبحث العلمي، بالإضافة إلى التأثيرات السياسية والطائفية.
5. بين البحث أن للأساتذة الجامعيين دور محوري في تنمية القيمة المدنية عن طريق أساليب التدريس التفاعلية القائمة على أسس مبدأ الحوار والنقاش المتبادل، واحترام القانون والعلاقة الاجتماعية فيما بينهم.
6. كشف البحث عن وجود فجوة غياب تكامل بين الجامعة والمجتمع المدني مما يقلل من فرص تنمية وعي الطلبة المدني ويجعل الأثر محصورًا داخل البيئة الجامعية فقط، إضافة إلى ذلك غياب الفجوة في إدماج الطلبة في عملية صنع القرار داخل الجامعة مما يؤثر سلبًا على تعزيز قيم المشاركة والديمقراطية.
7. أشار البحث على أن جماعة الأقران والأنشطة اللاصفية والخطاب الأكاديمي للأساتذة له تأثير واضع في نشر أو إضعاف القيم المدنية داخل البيئة الجامعية.

ثانيًا: التوصيات

1. ينبغي إعادة صياغة المناهج الجامعية لتتضمن مقررات واضحة عن التربية المدنية، والتسامح، وحقوق الإنسان، وقيم الحوار بحيث تكون عابرة للتخصصات لا مقتصرة على العلوم الإنسانية.
2. ضرورة تفعيل الأنشطة الطلابية لتكون منصات حقيقة لتجسد القيم المدنية عمليًا.
3. يجب تمكين الطلبة من المشاركة في صنع القرار الجامعي من خلال مجالس الانتخابية الطلابية بما يتيح لهم ممارسة فعلية للديمقراطية داخل الحرم الجامعي.
4. ضرورة العمل على تعزيز الشراكة بين الجامعة ومنظمات المجتمع المدني لتنظيم برامج توعوية وتدريبية ترسه قيم المواطنة والمشاركة المجتمعية.
5. يجب العناية والاهتمام بتطوير قدرات الأساتذة الجامعية في التربية المدنية وتشجيعهم على اعتماد طرائق تدريس تفاعليه مثل الحوار، والنقاش، بدلًا من الأسلوب التقليدي التلقين.
6. الاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي للطلبة عبر برامج إرشاد وتوجيه، بما يعزز قدرتهم على التكيف والمشاركة المدنية.
7. إجراء المزيد من الدراسات الميدانية الكمية والنوعية حول فعالية البيئة الجامعية في غرس القيم المدنية ضمن مختلف التخصصات الدراسية.

الهوامش

[i] خالد أحمد الصرايرة وآخرون، البيئة الجامعية في ضوء بعض معايير ضمان الجوة من وجهة نظر طلبة جامعة الشرق الأوسط في الأردن، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية، عمان، الأردن، 2013، ص7.

[ii] عليان الحولي، تقويم جودة البيئة التعليمية من وجهة نظر الخرجين من جامعة الإسلامية بغزة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد(17)، فلسطين، 2019، ص52.

[iii]Linda G. Castillo and Collie W. Conoley others (2006): University Environment as a Mediator of Latino Ethnic Identity and Persistence Attitudes, journal of Counseling Psychology, , Vol. 53, No. 2, p267–271.

[iv] Wolman, B. B. (1973) , Dictionary of behavior science . London , Macmillan, p.302.

[v] هانت سونيا وجنيفرهيلتن ، نمو شخصية الفرد الاجتماعية ، ترجمة قيس النوري، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1986، ص122.

[vi] عناية حسين القبلي، التعزيز في الفكر التربوي الحديثة، مكتبة أمام للنشر والتوزيع، مصر، 2014، ص12.

[vii] اعتدال بنت عبد الرحمن بن علي حجازي، تعزيز حقوق طفل رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية إطار تصوري مقترح، مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد (9)، ماليزيا، 2014، ص234.

[viii] أمل أنيس محمد وسعيد محمود مرسي عطية، التعليم والقيم المدنية في المجتمعات العربية مؤشرات الواقع وتطلعات المستقبل، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، العدد(4)، مصر، 2021، ص9.

[ix] فاطمة موساوي، القيم المدنية في محتويات التربية الإسلامية (كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي نموذجًا)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد(9)، عدد خاص، العراق، 2018، ص113.

[x]Kerry Shephard & Tony Egan (2018): Higher Education for Professional and Civic Values : A Critical Review and Analysis, Journal of Sustainability, Volume (10), Issue (12), Centre for Higher Education Development, University of Otago, Dunedin 9054, New Zealand, p.3.

[xi] منذر بن خالد السعيد، اتجاهات الشاب الجامعي نحو القراءة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية في جامعات سلطنة عمان دراسة مسحية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، المجلد(19)، العدد(75)، عمان، 2022، ص242.

[xii] إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة)، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2015، ص47.

[xiii] كمال عويسي، مطبوعة دروس مدخل إلى علم الاجتماع لطلاب السنة الأولى جذع المشترك لسانس علم اجتماعية، جامعة غرادية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2018، ص27.

[xiv] علي ليلة، روبرت ميرتون والتجديد داخل البنائية الوظيفية، المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر، 200، ص5.

[xv] معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1982، ص194.

[xvi] محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصر في علم الاجتماع (التوازن التفاضلي صيغة توليفيه بين الوظيفية والصراع)، ط1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2008، ص29.

[xvii] عايش محمود زيتون:، النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص38-40.

[xviii] رمزي أحمد عبد الحي، التعليم والتنمية وجهة نظر نقدية مع دراسات مقارنة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006، ص71.

[xix] داخل حسين جربو، في التربية والتعليم آراء وملاحظات، دار الحكمة، البصرة، العراق، 1990، ص29.

[xx] يونس جحيم الطائي، التعليم الجامعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص30.

[xxi] سعد خضير محمود الجميلي، أثر تنظيم البيئة الجامعية على زيادة كفاءتها وتوجيه الموارد الاقتصادية دراسة مجمع معاهد وكليات هيئة التعليم التقني في الزعفرانية، مجلة المخطط والتنمية، العدد(25)، العراق، 2012، ص4-5.

[xxii] سوسن مجيد، تنمية مهارات التفكير الإبداعي الناتجة، دار صفاء، عمان، الأردن، 2008، ص83.

[xxiii] أمل فتحي عقل، تطوير معايير التميز في التعليم الجامعي العالي، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص40.

(xxiv) مدحة محمد أبو النصر، إدارة الأنشطة والخدمات الطلابية، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص27.
(xxv) فضيل دليو وآخرون، إشكالية الديمقراطية في تسيير الجامعة، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص93.
(xxvi) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع' مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، مصر، 2006، ص163.
(xxvii) مسعودة عجال، القيم التنظيمية وعلاقتها بجودة التعليم العالي دراسة ميدانية بجامعة بسكرة، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة محمود منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونية، الجزائر، 2010، ص92.
(xxviii) المصدر نفسه، ص93.
(xxix) رمزي أحمد عبد الحي، مستقبل التعليم العالي في ظل التحديات العالمية، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص59.
(xxx) محمد عبد الله الخازم، التعليم العالي في الميزان، الدار العربية للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، 2006، ص43.
(xxxi) روجر كينج، الجامعة في عصر العولمة، ترجمة: فهد بن سلطان السلطان، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2008، ص30.
(xxxii) السعدية عثمان، البيئة الجامعية وأثرها على القيم الثقافية للطالب الجامعي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد(14)، العدد(1)، الجزائر، 2024، ص435.
(xxxiii) محسن علي عطية، الجودة الشاملة والمنهج، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص152.
(xxxiv) هاشم فوزي العبادي ويوسف حجيم الطائي، التعليم الجامعي من منظور إداري قراءات وبحوث، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص90.
(xxxv) علي صبيح التميمي، استراتيجية الغد وصراع اليوم، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص17.
(xxxvi) دلال ملحس إستيتية وعمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص301.
(xxxvii) عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص224.
(xxxviii) عبد الله العقلة المجلي الخزاعلة، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارية التربوية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص37.
(xxxix) أشرف محمد العربي عميرة، استخدام أسلوب النموذجة السلوكية في طريقة العمل مع الجماعات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2007، ص57.
(xl) بو غازي الظاهر، القيم التربوية مقاربة نسقية، منشورات الحبر، السعودية، 2010، ص33.
(xli) غني ناصر حكمت، الضبط الاجتماعي، دار ضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص169-170.
(xlii) محمد عبد العزيز الذهب، التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي، بيت الحكمة، بغداد، العراق، 2002، ص183.
(xliii) معن خليل عمر، الجامعة بين الثالوث المتناقض في المجتمع العربي، دار الباحث، بيروت، لبنان، 1992، ص121.
(xliv) نورهان منير حسين فهمي، القيم الاجتماعية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1992، ص108.
(xlv) زكي ماجد الجلاب، تعليم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص39.
(xlvi) علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص284.
(xlvii) كامل خورشيد مراد، مدخل إلى الرأي العام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص126.
(xlviii) Jean Cohen and Andrew : Civil society and political theory, vol 27,Cambridge Mitpress, August ، London, 1993, P544.
(xlix) محمد أحمد بيومي، علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، بلا سنة نشر، ص190.
(l) رياض القيسي، علم أصول القانون، بيت الحكمة، بغداد، العراق، 2002، ص42.

[li] سمير أحمد، أنساق القيم الاجتماعية وظروف تشكيلها وتغيرها في مصر، مجلة العلوم الاجتماعية، بغداد، العدد(1)، العراق، 1982، ص124

[lii] فايزة أحمد شكري، القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر ، 2002، ص54.

[liii] حسان هشام، مدخل إلى علم الاجتماع التربوي، عالم الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2008، ص72.

[liv] سعيد المصري، ملحمة المواطنة من صكوك الوطنية إلى عولمة الحقوق الإنسانية، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2018، ص12.

[lv] محمد سيعيد حسين البدراوي، المعوقات الاجتماعية والسياسية للتسامح في المجتمع الكردي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، تكريت، العراق، 2006، ص40.

[lvi] أمل أنيس محمد وسعيد محمود مرسي عطية، التعليم والقيم المدنية في المجتمعات العربية، مصدر سابق،، ص23.

[lvii] عبد الجبار أحمد عبد الله، الديمقراطية والأمن القومي العربي، مجلة العلوم السياسية، العدد (27)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق، 20023، ص66.

[lviii] إماراتيا صن، فكرة العدالة، ترجمة : مازن جندلي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ص90.

[lix]Manivong j.Ratts, Loni Anthony ,The Dimentions of social Justice Model: Transforming Traditional Group work Into a socially Just Framework, Seattle University,2010,p.104.

[lx] عبد اللطيف العاني وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار مديرية الكتب للطباعة والنشر، بغداد، العراق، بلا سنة نشر، ص93.

[lxi] محمود السرحان، الولاء والانتماء لدى الشباب الأردني، مطبعة التوفيق، عمان، الأردن، 2012، ص80.

[lxii] السعدية عثمان، البيئة الجامعية وأثرها على القيم الثقافية للطالب الجامعي، مصدر سابق، ص455.

[lxiii] شذى العجيلي وآخرون، أثر الحياة الجامعية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي من وجهة نظر طلبة جامعة عمان العربية دراسة وصفية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد (5)، الأردن، 2018، ص67.

[lxiv]Pike, G., Kuh, G. and Gonyea, R. (2003). The Relationship Between In- stitutional Mission and Students' Involvement and Educational Outcomes . Research in Higher Education. Volume 44, Number 2 , 241-261.

[lxv] محمد عبد المعبود المرسي، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظرية الفعل والنسق الاجتماعي دراسة تحليلية، المكتبة العالمية، السعودية، 2001، ص24.

[lxvi] محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص201.

[lxvii] هارلمبس وهولبورن، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حميدة محسن، دار ديوان للنشر والتوزيع، سوريا، 2010، ص56.

[lxviii] بدور قاسم الشريع، دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية من وجهة نظر الطلبة بجامعة حفر الباطن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (7)، العدد(9)، السعودية، 2023، ص8.

[lxix]Hashweh, M & Hashweh, M. (2003). An Assessment of Higher Education Needs in West Bank and Gaza. The Academy of Educational Development. Ramallah, Palestine, p201.

[lxx] نخلة خليل وآخرون، خطة عمل استراتيجية لتطوير التعليم العالي في فلسطين، وزارة التربية والتعليم، رام الله، فلسطين، 2005، ص45.

[lxxi] مارتن الكلوفن، التخطيط الاستراتيجية للجامعات والتعليم العالي، ترجمة: أشرف محمود، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص34.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الكتب

1. إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة)، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2015.
2. أشرف محمد العربي عميرة، استخدام أسلوب النموذجة السلوكية في طريقة العمل مع الجماعات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2007.
3. إماراتيا صن، فكرة العدالة، ترجمة : مازن جندلي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010.

4. أمل فتحي عقل، تطوير معايير التميز في التعليم الجامعي العالي، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
5. بو غازي الظاهر، القيم التربوية مقاربة نسقية، منشورات الحبر، السعودية، 2010.
6. حسان هشام، مدخل إلى علم الاجتماع التربوي، عالم الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2008.
7. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع' مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، مصر، 2006.
8. خالد أحمد الصرايرة وآخرون، البيئة الجامعية في ضوء بعض معايير ضمان الجوة من وجهة نظر طلبة جامعة الشرق الأوسط في الأردن، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية، عمان، الأردن، 2013.
9. داخل حسين جربو، في التربية والتعليم آراء وملاحظات، دار الحكمة، البصرة، العراق، 1990.
10. دلال ملحس إستيتية وعمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،.
11. رمزي أحمد عبد الحي، التعليم والتنمية وجهة نظر نقدية مع دراسات مقارنة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006.
12. رمزي أحمد عبد الحي، مستقبل التعليم العالي في ظل التحديات العالمية، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
13. روجر كينج، الجامعة في عصر العولمة، ترجمة: فهد بن سلطان السلطان، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2008.
14. رياض القيسي، علم أصول القانون، بيت الحكمة، بغداد، العراق، 2002.
15. زكي ماجد الجلاب، تعليم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
16. سعيد المصري، ملحمة المواطنة من صكوك الوطنية إلى عولمة الحقوق الإنسانية، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2018.
17. سوسن مجيد، تنمية مهارات التفكير الإبداعي الناتجة، دار صفاء، عمان، الأردن، 2008.
18. عايش محمود زيتون:، النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
19. عبد اللطيف العاني وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار مديرية الكتب للطباعة والنشر، بغداد، العراق، بلا سنة نشر.
20. عبد الله العقلة المجلي الخزاعلة، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارية التربوية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
21. عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
22. علي صبيح التميمي، استراتيجية الغد وصراع اليوم، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
23. علي ليلة، روبرت ميرتون والتجديد داخل البنائية الوظيفية، المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر، 2005.
24. علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
25. عناية حسين القبلي، التعزيز في الفكر التربوي الحديثة، مكتبة أمام للنشر والتوزيع، مصر، 2014.
26. غني ناصر حكمت، الضبط الاجتماعي، دار ضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
27. فايزة أحمد شكري، القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر ، 2002.
28. فضيل دليو وآخرون، إشكالية الديمقراطية في تسيير الجامعة، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، قسنطينة، الجزائر، 2006.
29. كامل خورشيد مراد، مدخل إلى الرأي العام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
30. كمال عويسي، مطبوعة دروس مدخل إلى علم الاجتماع لطلاب السنة الأولى جذع المشترك لسانس علم اجتماعية، جامعة غرادية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2018.
31. مارتن الكلوفن، التخطيط الاستراتيجية للجامعات والتعليم العالي، ترجمة: أشرف محمود، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.
32. محسن علي عطية، الجودة الشاملة والمنهج، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
33. محمد أحمد بيومي، علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، بلا سنة نشر.
34. محمد عبد العزيز الذهب، التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي، بيت الحكمة، بغداد، العراق، 2002.
35. محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصر في علم الاجتماع (التوازن التفاضلي صيغة توليفيه بين الوظيفية والصراع)، ط1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2008.

36. محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
37. محمد عبد الله الخازم، التعليم العالي في الميزان، الدار العربية للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، 2006.
38. محمد عبد المعبود المرسي، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظرية الفعل والنسق الاجتماعي دراسة تحليلية، المكتبة العالمية، السعودية، 2001.
39. محمود السرحان، الولاء والانتماء لدى الشباب الأردني، مطبعة التوفيق، عمان، الأردن، 2012.
40. مدحة محمد أبو النصر، إدارة الأنشطة والخدمات الطلابية، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2009.
41. معن خليل عمر، الجامعة بين الثالوث المتناقض في المجتمع العربي، دار الباحث، بيروت، لبنان، 1992.
42. معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1982.
43. نخلة خليل وآخرون، خطة عمل استراتيجية لتطوير التعليم العالي في فلسطين، وزارة التربية والتعليم، رام الله، فلسطين، 2005.
44. نورهان منير حسين فهمي، القيم الاجتماعية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1992.
45. هارلمبس وهولبورن، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حميدة محسن، دار ديوان للنشر والتوزيع، سوريا، 2010.
46. هاشم فوزي العبادي ويوسف حجيم الطائي، التعليم الجامعي من منظور إداري قراءات وبحوث، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
47. هانت سونيا وجنيفر هيلتن ، نمو شخصية الفرد الاجتماعية ، ترجمة قيس النوري، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1986.
48. يونس جحيم الطائي، التعليم الجامعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ثانيًا: المجلات والدوريات

1. اعتدال بنت عبد الرحمن بن علي حجازي، تعزيز حقوق طفل رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية إطار تصوري مقترح، مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد (9)، ماليزيا، 2014.
2. أمل أنيس محمد وسعيد محمود مرسي عطية، التعليم والقيم المدنية في المجتمعات العربية مؤشرات الواقع وتطلعات المستقبل، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، العدد(4)، مصر، 2021.
3. بدور قاسم الشريع، دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية من وجهة نظر الطلبة بجامعة حفر الباطن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (7)، العدد(9)، السعودية، 2023.

ثالثًا: الرسائل والأطاريح

1. سعد خضير محمود الجميلي، أثر تنظيم البيئة الجامعية على زيادة كفاءتها وتوجيه الموارد الاقتصادية دراسة مجمع معاهد وكليات هيئة التعليم التقني في الزعفرانية، مجلة المخطط والتنمية، العدد(25)، العراق، 2012.
2. السعدية عثمان، البيئة الجامعية وأثرها على القيم الثقافية للطالب الجامعي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد(14)، العدد(1)، الجزائر، 2024.
3. سمير أحمد، أنساق القيم الاجتماعية وظروف تشكيلها وتغيرها في مصر، مجلة العلوم الاجتماعية، بغداد، العدد(1)، العراق، 1982
4. شذى العجيلي وآخرون، أثر الحياة الجامعية في تنمية ثقافة الحوار المجتمعي من وجهة نظر طلبة جامعة عمان العربية دراسة وصفية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد (5)، الأردن، 2018.
5. عبد الجبار أحمد عبد الله، الديمقراطية والأمن القومي العربي، مجلة العلوم السياسية، العدد (27)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق، 2023.
6. عليان الحولي، تقويم جودة البيئة التعليمية من وجهة نظر الخرجين من جامعة الإسلامية بغزة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد(17)، فلسطين، 2019.
7. فاطمة موساوي، القيم المدنية في محتويات التربية الإسلامية (كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي نموذجًا)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد(9)، عدد خاص، العراق، 2018.
8. محمد سيعيد حسين البدراوي، المعوقات الاجتماعية والسياسية للتسامح في المجتمع الكردي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، تكريت، العراق، 2006.
9. مسعودة عجال، القيم التنظيمية وعلاقتها بجودة التعليم العالي دراسة ميدانية بجامعة بسكرة، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة محمود منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونية، الجزائر، 2010.

10. منذر بن خالد السعيد، اتجاهات الشاب الجامعي نحو القراءة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية في جامعات سلطنة عمان دراسة مسحية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، المجلد(19)، العدد(75)، عمان، 2022.

رابعًا: المصادر الأجنبية

1. Linda G. Castillo and Collie W. Conoley others (2006): University Environment as a Mediator of Latino Ethnic Identity and Persistence Attitudes, journal of Counseling Psychology, , Vol. 53, No. 2.
2. Wolman, B. B. (1973) , Dictionary of behavior science . London , Macmillan.
3. Kerry Shephard & Tony Egan (2018): Higher Education for Professional and Civic Values : A Critical Review and Analysis, Journal of Sustainability, Volume (10), Issue (12), Centre for Higher Education Development, University of Otago, Dunedin 9054, New Zealand, .
4. Jean Cohen and Andrew : Civil society and political theory, vol 27,Cambridge Mitpress, August ، London, 1993.
5. Manivong j.Ratts, Loni Anthony ,The Dimentions of social Justice Model: Transforming Traditional Group work Into a socially Just Framework, Seattle University,2010.
6. Pike, G., Kuh, G. and Gonyea, R. (2003). The Relationship Between In- stitutional Mission and Students' Involvement and Educational Outcomes . Research in Higher Education. Volume 44, Number 2 .
7. Hashweh, M & Hashweh, M. (2003). An Assessment of Higher Education Needs in West Bank and Gaza. The Academy of Educational Development. Ramallah, Palestine.